مطبوعات شرقية جديدة

P. Dr Christophorus Berutti, O. P., **Institutiones Juris Canonici. Vol. I, Normae generales.** In-8°, 180 pp., Torino, Marietti, 1935. Prix : Lib. ital. 12.

اصول الحق القانوني

في الوقت الذي تجتمع فيه لجنة خاصة من موفدي الطوائف الشرقية في رومة ، فتهتم باعداد مجلة الحق القانوني الشرقي ، وفي الزمن الذي يُتوقع فيه تحقق هذا المشروع الخطير ، يسر جميع الكهنة ان يطلعوا على كل شرح جديد للحق القانوني في الكنيسة الرومانية ، فيدرسوه ويستعينوا به لدى ظهور المجلة الشرقية . وذلك انه ، وان يكن للحق القانوني الشرقي شيء من الاستقلال المقرر بارادة الحبر الاعظم نفسه ، فهو لا يبعد عملياً عن الحق القانوني الروماني لما هناك من وحدة المبادئ بين الحقين ، ووحدة الاصول وهي قرارات المجامع القديمة ، ووحدة الاختبار الذي استفاد منه الجميع مدة تسعة عشر قرناً . ولهذا نرى جديراً بالذكر تأليف الاب بروتي ، وقد اصدر منه الجزء الاول باحثاً فيه الكتاب الاول من مجموعة « القوانين العامة » ، متصفاً بالوضوح والايجاز ، مستفيداً من جميع التآليف السابقة ، عارضاً عرضاً تاماً كل ما تضمنته القوانين الـ ٨٦ الاولى من المجموعة ، وهي اشهر القوانين في الشرائع الكنسية .

ي . م .

P. Matthaeus Conte a Coronata, O. M. C., **Institutiones Juris Canonici ad usum utriusque cleri et scolarum. Vol. IV, De Delictis et Poenis.** In-8°, 680 pp., Torino, Marietti, 1935. Prix : Lib. ital. 30.

في الحق القانوني

هو المجلد الرابع من تأليف الاب كونتي آ كورونا تحته يدرس الجرائم والعقوبات في الشرائع الكنسية ؛ وهي مادة الكتاب الخامس من مجموعة الحق القانوني ، وما يقابل « قانون الجزاء » في الحكومات العصرية ؛ على فرق ان

في الحقّ القانوني لا مجال للكلام عن عقوبة السجن ، ولا عن عقوبة الإعدام ، كما انه لا مجال للبحث عن السرقة ولا عن القتل . انما هناك عقوبات كنسية كالحرم ، والقطع ، والتوقيف . . . تنزلها السلطة الدينية بمن يقترف شرائع الكنيسة المهمة .

ولما كان هذا القسم من الحقّ القانوني اصعب الاقسام واقلها حظاً بالشرح والايضاح ، كان عمل الاب المؤلف جزيل الفائدة لوضوحه ، وشموله جميع هذه الشرائع المتعلقة مباشرةً بمصالح الاكليروس والرعية . واذاً فلا نشكّ بنفعة كتابه لا للطلاب فقط ، بل للكهنة واساتذة الحق القانوني انفسهم .

ي . م .

R. LORTAL, P. S. S., Morale sociale générale. Eléments de théologie morale sociale, I. In-8°, 203 pp. Paris, P. Téqui, 1935. Prix : 3 fr. 16.

في اللاهوت الادبي الاجتماعي

كان مؤلف الكتاب، وهو من كهنة سان سوليس ، واستاذ في اكليريكية اثينيون العالية ، قد القى سنة ١٩٣٣-١٩٣٤ ، دروساً في اللاهوت الادبي الاجتماعي العام . فاعاد فيها النظر ، ونشرها في هذا المجلد جزءا أول ، باحثاً بمقدمة في ماهية الموضوع ، واقسامه ، واصوله ، وتاريخه ، وطرق درسه ، واهميته ؛ منتقلاً الى درس الهيئة الاجتماعية ، وما تتضمن من جماعات وطبقات ، مدققاً في تحليل الفضائل الاجتماعية ، خاتماً بلمحة في الدور الاجتماعي لمواهب الروح القدس ، وفي العدالة الموزّعة في المجتمع .

ولا يخفى ما في الموضوع من جدّة ، وما كان للمؤلف من فضل في جميع عناصر بحثه وترتيبها . بيدَ انه ، وان يكن هذا اللاهوت الادبي الاجتماعي غير معروف كوحدة علمية حتى اليوم ، فان مظاهره كانت منتشرة في المامولات البشرية ، وهو ما يُعرف عن كثير من المعلومات الجديدة أن تكون جارية في مجال التطبيق ، قبل ان تتمركز عناصرها في وحدة العلم النظري .

ج . ل .

Fr.-X. KORTLEITNER, Religio a patriarchis Israelitarum exercitata. In-8°, VII+184 pp. Œniponte, Libraria societatis Marianae, 1936.

ديانة آباء اسرائيل

يتابع حضرة الاب كورتليتنر نشر دروسه الكتابيـة التي باشرها منذ السنة ١٩٠٨ ؛ وقد كان لنا ان نشير اليها ، غير مرة ، على صفحات المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ٣٠٠ ؛ ٢٨ [١٩٣٠] ٤٧١ ؛ ٣٠ [١٩٣٢] ٤٧٦ ؛ ٣١ [١٩٣٣] ١٥٠ ، ٩٥١ ؛ ٣٣ [١٩٣٥] ٤١٩ ؛ ٣٤ [١٩٣٦] ١٣١) وهو ينشرها باللغة اللاتينية ، فيسهل الاستفادة منها على جميع اساتـذة وطلاب الاكليريكيات الكاثوليكية في العالم . وهي ميزة جديرة بالمدح ، وفضل لا ينكر للمؤلف ، ولا سيما اذا ذكرنا ان عدد كتبه يبلغ العشرين بـين كراس صغير ، ومجلد ضخم كذاك الذي خصه بعلم الآثار الكتابية ، بالنا به ، في طبعته الثانية ، ٨٢٥ صفحة مزينة بالرسوم . ولا يسعنا الا الاعجاب بهـذا الدأب المتواصل ، والاغتباط بان يكون لطلاب المعاهد الاكليريكية من يخص حياته بنشر المعلومات الصحيحة في جميع العلوم التاريخية والعنصرية والاثرية المتعلقة بالكتاب المقدس ، وذلك على افضل ما يمكن من دقة وتجرد واخلاص نحن في اشد حاجة اليها في عصرنا الحاضر . حتى امكننا ان نلقب الاب كورتليتنر بـ « ڤيگورو » النسا ، ولا غرو فهو اقدر علمائها بشؤون الكتاب المقدس .

هذا ، وقد رمى في المجلد الحاضر الى البرهان أن دين الاسرائيليين الذي اقره موسى ونشره انبياء القرن الثامن هو الدين نفسه الذي كان يقوم بشعائره ابراهيم عندما ترك ، مع قومه ، بلاد ما بين النهرين . ولا يخفى ان ارباب المذهب العقلي يجمعون على نفي هذه الموافقة بين الدينين ، زاعمين ان ابراهيم كان من عبدة الاوثان ، قائلين بان ابناءه وخلفاءه تركوا الآثار الناطقة في هذا الموضوع ، وان من اتى بعدهم حولوهـا وقربوها من « التوحيد » . اما الاب كورتليتنر فيـدافع عن الرأي الكاثوليكي ، متبعاً خطوة خطوة تآليف المناقضين ، هادماً نظرياتهم واحدة واحدة ، متصلا بكل الدقائق الضرورية

لفهم تلك النظريات ، باسطاً للاساتذة والطلاب كل ما يحتاجون اليه من معرفة آراء القوم في تاريخية الحوادث المذكورة ، ومن حملاتهم على الكتاب المقدس ، حتى انهم يستغنون عن مطالعة كتبهم بالاعتماد على هذا المجلد المفيد في بلادنا الشرقية خاصةً ، وليس فيها من يقرأ الالمانية بسهولة . ولذا يجدر بكل من يهتمّ بالشؤون الكتابية من رجال الاكليروس ان يضعوا هذا المجلد النفيس على مكاتب عملهم .

س . ر .

A.-G. Barrois, O. P., Précis d'archéologie biblique [*Bibliothèque catholique des Sciences religieuses*]. In-12, 202 pp., Paris, Bloud et Gay, 1935.

موجز في علم الآثار الكتابية

ان « المكتبة الكاثوليكية للعلوم الدينية » — وهي التي انشأها مكتب النشر الباريسي « بلو وگاي » والتي تجاوزت منشوراتها مائة مجلد معروف كلها في الشرق — تعتني اليوم بمؤلف جديد كان من الضرورة ان تنشره ، وهو موجز في علم الآثار الكتابية للاب باروا ، احد علماء الدومنيكيين الشبان ، من المعهد الاختصاصي في اورشليم ، ومن بيئة « المجلة الكتابية » . واذا ذكرنا انه قضى عدة سنوات متتابعة في بلاد الشرق ، قائماً بالرحلات في فلسطين ، مطلعاً على حالة الحفريات المختلفة ، بل مباشراً بعضها بنفسه ، تحت ادارة العالم بالاشوريات الاستاذ تورو دانجن (Thureau-Dangin) ، وذلك في التيرب ، قرب حلب ، وفي تل الاحمر في سورية العليا ؛ اذا ذكرنا ذلك فاننا نشير الى توفّق مكتب النشر المذكور في اختياره عالماً من خيرة من يكتبون في هذا الموضوع . وهو ما يشعر به مطالع الكتاب فيتحقق ان للمؤلف اختبارَ معلمي الشؤون الكتابية ، وهو مدرّسها دون شك في معهد رهبانيته حيث دخل فجأة منذ بضع سنوات .

ومهما يكن من امر فان للمؤلف مقدرة الايجاز . فهو يجمع الكثير من المعلومات في القليل من الالفاظ ، مقدّماً لاستاذ العلوم الكتابية نصّاً لا مندوحة له عن توسيعه في دروسه . يبدأ الكتاب بمقدمة قصيرة في اسلوب البحث ،

والتحريات العلمية ، وطريقة التوقيت العام . ثم ينتقل الى درس الحياة البدوية، وهي اول مظاهر معيشة الاسرائيليين ، متبسطاً في ارتياد المناطق الفلسطينية المهمة ، ذاكراً بعض المصادر، محيلاً المطالع الى « المجلة الكتابية » وقد ظهرت فيها ملخصات عن اعمال الحفريات ونتائجها . تأتي بعد ذلك فصول في وصف المدن الفلسطينية القديمة ، والمقابر والمشاهد المدفنية ، وفي ذكر الحركة الزراعية والصناعية بما فيها من حرف مختلفة خزفية ، ومعدنية ، ونسجية ، ومهن حرة ، وفنون ؛ يلحق بها فصل في المقاييس والموازين والنقود ، والتجارة . هذا ملخص القسم الاول . وهناك قسم ثانٍ يشمل درس الهيئة الاجتماعية : الاسرة ، والقبيلة، والمملكة ، والحقوق والحروب ، والديانات : ديانات الكنعانيين وهي كلها . . . ثم ديانة اسرائيل من موسى حتى نشأة البدع ، والكنيس . . .

هذا ، ولا يمكن القول ان المطالع يخرج راضياً على اقسام الكتاب جميعها . وذلك ان من الصعب ، ان لم يكن من المستحيل ، أن يُضمّن مجلد صغير كهذا علم الآثار الكتابية . فلا بدّ اذاً من مدرّس يستعين به من يرغب في التعمق بهذا العلم ، فيشرح له الكتاب ويتبسط في بعض اقسامه . على ان اظهر ما يمكن توجيهه من نقد للكتاب المذكور هو ما يتعلق بالصور والرسوم . وذلك اننا لا نتصوّر في ايامنا هذه ان يؤلف كتاب ، مهما كان موجزاً مختصراً ، في علم الآثار القديمة ، دون ان يحفل بعدد من الرسوم والالواح التصويرية . وهو نقد قد يصيب الناشر اكثر من اصابته المؤلف . ومهما يكن من امر، فاننا نرجو ان تسدّ الطبعة الثانية هذه الثلمة ، وان دُفع الناشر الى رفع ثمن المجلد.

س . ر .

Lousseau et Collomb. Manuel d'études bibliques. T. I. Introduction générale. In-8°,580 pp. Paris. Téqui, 1936. Prix: 30 fr.

كتاب تعليمي في الدروس الكتابية

هو آخر ما ظهر من تأليف لوسّو وكولومب في الدروس الكتابية ، وان كان يمثل المجلد الاول من هذه المجموعة النفيسة . وفيه ما تحققناه في المنشورات المتقدّمة من وضوح في العرض ، ورصانة في العقيدة ، وسعة في المعلومات حتى

احدثها في تقدُّم الدروس الكتابية . وقد خصّ القسم الاول بدرس الوحي ، وهو بحث مستفيض لا شكّ في انه من قسلم الاستاذ لوسو ، وله في الموضوع اطروحة مهمة . يلي ذلك بحث في درس النصوص الاصلية ، واهم الفروق المتعلّقة بنصوص الكتاب المقدّس . ثم بحث ثالث في درس معاني الكتاب ، ونقد النصوص ، وقواعد التأويل . وكل هذه الابحاث متسمة واضحة على الغالب . على ان هنساك نقاطاً نودّ ان يُعتنى بها مزيد عناية ، فنرى بضع صفحات تُخصّ بتاريخ التفسير ، وعرضاً اوضح وادق لفئات المخطوطات (ص ٥٢٩—٥٣١) . فان مبادئ كانتن (Dom Quentin) المقرّرة في احدى طبعات العهد القديم في ترجمته العامّة ، لا علاقة لها بتحقّقات ڤستكوت (Westcott) وفون سودِن (Von Soden) وستريتر (Streeter) المختصّة بالاناجيل . ب . م .

J. Prado, **Propaedeutica biblica sive introductio in universam Scripturam.** In- 8°, XVI + 416 pp. Torino, Marietti. Prix : Lib. ital. 30.

في الدروس الكتابية

يؤلّف هذا المجلّد حلقة من سلسلة « الشروح الكتابية » التي يديرها الاب سيمون من آباء الفداء . وان طبعته الثانية لدليل على ما لاقاه من الرواج في المعاهد الاكليريكية الكاثوليكية . وانه لرواج يستحقّه لدقة نصّه ، ووفرة مصادره ، واتقان فهارسه ، وصوره . ج . ل .

Giuseppe Furlani, **Il primo Libro dei Primi Analitici di Aristotele nella versione syriaca di Giorgio delle Nazioni.** [*Publication de l'Académie dei Lincei*, série VI, vol. V, fasc. III, année CCCXXXII — 1935]. In-4°, 68 pp. Rome, Bardi, 1935.

الكتاب الاوّل من التحليلات (أنالوطيقا) الاولى لارسطو في ترجمة السريانية

لا يخفى ما للترجمات السريانية من اهمية في تاريخ الفلسفة اليونانية وانتشارها بين الشعوب الشرقية ، ومن فضل في مساعدتنا على فهم النصّ اليوناني الاصلي ، وقد ساء حفظهُ احياناً . هذا ما اهاب بالمستشرق الفاضل فورلاني ، من جامعة

فلورنسة ، الى نشر ترجمات ارسطو السريانية المجموعة في المخطوطة (Add. 14659) وهي من قسلم الاسقف اليعقوبي جرجس المنسوب الى الأمم او الى العرب . وان هذه الترجمة لتزداد قيمةً اذا ما عرفنا ان المترجم توفي في السنة ٧٢٤ ، اي قبل ازدهار الترجمات العربية . اما النشر فجميل بارز بالحرف الاسطرنجلي الجلي ، حافل بكثير من الحواشي المنقولة عن المخطوطة السريانية نفسها ، ويرى الاستاذ فورلاني ان هذه الحواشي مترجمة ايضاً عن اليونانية .

ب . م .

Ritus pro ordinibus conferendis ex pontificali romano recognito ad utilitatem clericorum cum codice juris canonici collatus. In-32, 117 pp. Torino, Marietti. Prix : Lib. ital. 1.

رتب منح الدرجات المقدسة

لقد نُشر على حدة هذا المختصر مقابلاً بالحق الكنسي في سبيل الاكليريكيين ، وجعل ثمنه زهيداً جداً .

Blasius Verghetti, Joannis Ludovici Vives colloquia. Nova editio et emendatio. In-8°, VIII + 200 pp. Torino, Marietti, 1934. Prix : Lib. ital. 5.

مناجيات فيفس

وهذا ايضاً من المنشورات على حدة في طبعة سهلة مفيدة بسعة انتشارها . وقد كان مؤلفه كتبه لفائدة من اصبح في مسا بعد فيليب الثاني . وها ان فائدته تتجاوز الى الكثير من القرّاء بما فيه من آراء صائبة ، ولغة لاتينية راقية .

Le Vénérable Louis Blosius, Speculum monachorum. In-16, 36 pp. Torino, Marietti. Prix : Lib. ital. 2.

مرآة الرهبان

لهذا الكتاب شهرة واسعة جازت القرون حتى يومنا هذا . فرأى مكتب ماريتي ان يسهّل على ابناء العصر الاغتباط بهذه الطريقة السهلة البسيطة في نوال السلام الداخلي والوصول الى الله ، فكان له ما شاء بطبعة الكتاب الجميلة ، وحجمه الموافق ، وثمنه الزهيد .

CARL WATZINGER, Denkmaeler Palaestinas. Eine Einführung... II, Von der Herrschaft der Assyrer bis zur arabischen Eroberung. In-8°, 169 pp., 15 fig. dans le texte et 82 en 40 planches à part. Hinrichs, 1935. Prix : 9 Marks.

الآثار الفلسطينية

الجزء الثاني : من تسلط الاشوريين الى الفتح العربي

سبق لنا (٣٢ [١٩٣٤] ١٣٥) ان قدمنا ، بكل سرور ، الجزء الاول من هذا الكتاب الذي دعاه المؤلف « بالآثار الفلسطينية » وقال عنه بتواضع انه « توطئة لدرس الأثريات في الاراضي المقدسة » . وها اننا نسر كذلك بتقديم الجزء الثاني ، وهو اكبر من الاول حجماً واجمع رسوماً وصوراً ، مؤلفاً مع سابقه أثراً لا نبالغ اذا قلنا انه افضل ما يُعرَف في موضوعه ايجازاً وشمولاً لجميع ما جرى من تنقيبات في ارض فلسطين منذ القرن التاسع عشر الى اليوم. ولهذا نراه جديراً بان يوضع في ايدي كل من تهمهم دروس الآثار الشرقية عامة ، والكتابية خاصة ، يجدون فيه ملخصاً لجميع المشاكل التي اثارتها ، او حلتها ، الحفريات والتنقيبات العلمية ، ويعينهم ، بما يعرضه من لوائح المصادر المبوبة في الموضوع ، على ان يكونوا فكرة معقولة مرتبة في هذه الشؤون . ولما كان المؤلف من علماء الاثريات المحترفين ، وقد ساهم بنفسه في بعض الرحلات العلمية الى بلادنا ، لم يرضَ بالتقريب في الشرح ، بل تعمق في جميع ابحاثه ، عارضاً امام المطالع كثيراً من مخططات المدن ، ورسوم الآثار الحالية وما كانت عليه سابقاً . فليس لنا الّا ان نهنئه باخلاص لعمله هذا المتصف بالامانة والدقة ، كما نهنئ الناشر لما اظهره من اتقان في الطبع والرسوم . س . ر .

Le Coran, Traduit par AHMED LAÏMÈCHE et B. BEN DAOUD. In-8°, 348 pp., Oran, Editions Heintz Frères.

ترجمة القرآن الى الفرنسوية

هي ترجمة عادية لا تأتي بالفائدة الكثيرة بعد ترجمة كازمرسكي وما وليها. ولاسيما ان المترجمين لم يتكلفا كتابة شيء عدا ترجمة النص ، فلا مقدمة تصف عملها واسلوبها ، ولا حواشي تحاول شيئاً من الايضاح والشرح . الّا انهما ختما

الكتاب بفهرسين : فهرس عادي للسور ، وفهرس آخر للسور مرتبة حسب تاريخ نزولها ، ولا نعلم الى اي مستند استندا في هذا الترتيب التاريخي !

ف . ا . ب .

Abu-Mansûr 'Abd-Al-Kâhir ibn Tâhir al-Baghdâdi, **Al-Fark Bain al-Firak. Moslem Schisms and Sects. Part II.** Translated from the Arabic with introduction and notes by Abraham S. Halkin. In-8°, XVIII + 261 pp., Tel-Aviv; 1935.

ترجمة « الفَرْق بين الفِرَق » الى الانكليزية

يُقسم الكتاب الى قسمين : في الاول منها ذكرٌ لجميع البدَع التي نشأت في الإسلام ، ولم تلبث ان انفصلت عنه بما اتصفت به عقائدها من المبالغات والانحرافات ، واكثرها تولي مؤسسيها ، او انتحالها ، شيئاً من الصفات الالوهية او الالوهة بعينها . وقد خصّ صاحب الكتاب الباطنيّة وما اليها بنصيب وافر من البحث دلّ على خطر هذه الفِرَق في عصره . اما القسم الثاني فيشمل العقائد الاساسيّة في المعتقد السنّي ، ومنها وجود السمات السبع المتمايزة . وقد اضاف المترجم حواشي مهمّة مستفيضة لو جُمعت لعادلت المتن على اقل تقدير ، حتى اصبح المجلّد دائرة معارف تاريخية للبدَع الاسلامية وما يتعلّق بها ، فدلّ على سعة اطلاع المترجم ، وما عاناه من التفتيش في المصادر العربية والاستشراقية ، وما استحقّه من ثناء لا يشاركه فيه الطابع الفلسطيني — والكتاب مطبوع في تل أبيب — لاهماله مراقبة العمل حتى طار كثير من الحروف ، وتكسّر كثير غيرها ، فصعبت القراءة في كتاب تزدحم فيه اسماء العَلَم ازدحاماً .

ه . ل .

Joseph Schacht, **G. Bergstraesser's Grundzüge des islamischen Rechts.** [*Lehrbücher des Seminars für orientalischen Sprachen zu Berlin*, t. 35]. In-8°, 145 pp. Berlin et Leipzig, Verlag von Walter de Gruyter et C°, 1935.

في الفقه الاسلامي

توفي الاستاذ برگستراسر سنة ١٩٣٣ ، قبل ان ينجز كتابه هذا في الفقه الاسلامي . وهو مجموعة دروس كان الفقيد قد القاها في السنة ١٩٢٨–١٩٢٩ ،

وكان يعدّ العدّة لنشرها في مجلّد خاص عند ما فاجأته المنية في الخامسة والاربعين من عمره. فكان له من صديقه الدكتور شخت، وسائر المعجبين به، خير القائمين على اثره، فتعهدوه بالعناية حتى ظهر في هذا الكتاب مُتصفاً بما تتصف به موادّ التعاليم من دقّة ووضوح، مقسوماً الى اثني عشر فصلاً تبحث في موادّ الفقه جميعها من الاشخاص، الى الاشياء، الى الأسرة، الى الاجرام والعقوبات، الى الوصيّات والدعاوى ... حتى ينتهي بابحاث شاملة في قيمة الفقه الاسلامي وميزاته الفارقة، مختتماً بجدولين للكلمات الوضعية منها واحد باللغة العربية، مسهّلاً بذلك الفائدة لمن تهتم هذه الابحاث، وهم يتكاثرون يوماً عن يوم.

ج. ل.

Die Diwan der Hudailiten-Dichter. Herausgegeben und übersetzt von Joseph Hell. In-4°. XXVII + 112+١٢١ pp. Leipzig, Otto Harrassowitz, 1933.

الجزء الثاني من مجموعة اشعار الهُذليين

لقد نال الشعراء الهذليون نصيباً وافراً من عناية الاستاذ يوسف هل، فخصّ بهم جزءاً اول نشر فيه قصائد ابي ذؤيب مع ترجمتها الى الالمانية سنة ١٩٢٦؛ وها انه يترفّق الآن الى نشر هذه المجموعة الجديدة محتوية على دواوين ساعدة ابن جُؤيّة، وابي خراش، والمُتنخّل، وأسامة بن الحرث، متصفةً بما اتصف به الجزء الاول من حسن الضبط، ودقّة الطبع، واتقان الترتيب، ووفرة الحواشي. وقد ترجم الناشر اشعار المجموعة الى الالمانية، وقدّم عليها بحثاً مستفيضاً بلغته درس فيه ما استعان به من مخطوط على طبعته، مشيراً الى بعض ما ورد عن هؤلاء الشعراء في كتب الادب. وختم الترجمة بكثير من التعاليق والحواشي والروايات، كما انه ختم النص العربي بفهارس ثلاثة: لقوافي الاشعار وبحورها، ولاسماء الرجال والنساء والعشائر والاحياء، وللمواضع وما يُنسب اليها. اما موضوعات الديوان فلا تكاد تختلف عن المعروف من امثالها للجاهليين والمخضرمين كالغزل، والفخر، والرثاء، والهجو، ووصف بعض المشاهد البدوية كالقتال، وصيد حمار الوحش ايام الشتاء، واشتيار العسل، واختيال

الضبع حول القبور . يتخلل ذلك بعض الآراء الشخصية في الشاب والشيخوخة ، والنساء ... وعلى الجملة فالكتاب من خير المصادر للادب القديم ، وخير تتمة « لشرح اشعار الهذليين » الذي نشره كوسغارتن سنة ١٨٥٤ ، واذا فلا غرو ان نشكر للاستاذ هل عنايته باضافته هذه الخدمة الجديدة للادب العربي.

ف. ا. ب.

ŞARI MEHEMD PASHA-Naṣa'ih ül-Vüzera ve'l-Ümera. The Book of Counsel for Vizirs and Governors. Turkish Text with Introduction, Translation and Notes, by WALTER LIVINGSTON WRIGHT. In-8°, 172+١٣٥ pp. London, Humphrey Milford, Oxford University Press. Princeton, Princeton University Press, 1935

نصائح الوزراء والامراء للدفتردار صارى محمد باشا

في جامعة برنستون مؤسسة غايتها المساعدة المالية على درس تاريخ الامم القديمة والحديثة ، والبحث في علل سقوطها وانحطاطها وموتها واضمحلالها ؛ وما هذا الكتاب الا ثمرة من ثمار تلك المؤسسة التي قامت بنفقاته ، وعهدت بامره الى الاستاذ رَيت ، احد اساتذة التاريخ في الجامعة المذكورة ، ففتش عن مخطوطات الكتاب ، وطبعها لاول مرة في لغتها التركية ، مع الحواشي المأخوذة من المقابلة بين الاصول الخطية ونقلها الى اللغة الانكليزية ، فجاء كتابه حدثاً جديداً في نشر الآثار الشرقية عامة والتركية خاصة . وهو ، بعد كتاب الاستاذ فيليب حتي الذي وصفناه سابقاً وعنوانه كتاب الاعتبار لاسامة بن منقذ ، الحلقة الثانية من منشورات جامعة برنستون.

لقد اتقن الاستاذ رَيت عمله ، واستحق الثناء على الجهاز العلمي الذي شفع به الكتاب ، من ذكره المراجع ، ووضعه الفهارس ، وتنقيبه على هوية المؤلف ، وتحليله الكتاب في فصوله العشرة وذيليه . شاء صارى محمد باشا ان يلتمس السبيل الى تجديد شباب الدولة العثمانية ، وقد طرأ عليها الهرم ، وادركت شيخوختها ادراكاً لم يشعر به الا القليلون. فأتى بما رآه مفيداً لاصلاح الدولة وتدرّج من النظر في اطوار واخلاق الصدر الاعظم ، الى الكلام على

احوال المناصب ومضرّات الارتشاء ، فامور الخزينة وديوان المالية ، فشؤون البكتاشية والعسكر الانكشاري ، فالعناية بالرعية وردّ المظالم ، فالنظر في حركة الاعداء وحماية الحدود ، فالوقاية من البخل والطمع والكبرياء ، فاقتناء الفضائل من الصدق وحسن الظن وترتيب امور الزعامة ، فغير ذلك من النصائح المفيدة للحكّام .

هذه الموادّ عالجها المؤلف معالجة داخلية كأحد رجالات تركية المتكلم عن شؤون بلاده ، فلا يلتفت الى المقابلة بينها وبين غيرها من البلاد . وله من تقلبه في الوظائف الخبرة في احوال تركية الادارية والمالية ، وهي في طور من اطوار انحطاطها السريع في اوائل القرن الثامن عشر . وكانت نهاية الباشا كنهاية الكثيرين من رجال السياسة العثمانيين . حُكم عليه بالاعدام ، وقتل سنة ١٧١٧ فات ضحية الفتن والدسائس .

وقد قدّم الاستاذ رَيت على الكتاب درساً مطولًا حلّل فيه الموادّ ، ثم جمعها في فصول مرتّبة زادت في قيمة الاصل ما يساعد على فهمه وحفظه واستغلال فوائده ، فكانت ديباجة تاريخية فلسفية اجتماعية سياسية موضوعها السلطان ، والصدر الاعظم ، والجيش الدائم والاقطاعي ، والخزينة ، ومساوئ الادارة . وختم بنظرات قيّمة رأينا ان نروي شيئاً منها ليكون القارئ على بينة من اسلوب الاستاذ ومقدرته ؛ وفي كلامه صفحة من تاريخ بلاد كانت بلادنا جزءاً منها . قال (ص ٥٥—٦٠) :

« كان لنظام الدولة العثمانية في القرن السادس عشر مفاعيل صالحة ملموسة ، ما لبثت ان وهنت مع الايام فتغيرت . واصبح البون شاسعاً ، في شؤون الدولة ، بين ما كانت عليه آنذاك وما صارت اليه في اوائل القرن الثامن عشر ، في عهد تولي صاري محمد باشا المناصب في الدوائر المالية .

كان العسكر الانكشاري ولم يزل صاحب القوة والبطش ، وكان مصاف الموظفين ورجالات الادارة في احوال لم تتغير ظاهراً . ولكن كان من البديهي ان وضع مقاليد الامر في ايدي جيش اصله من الرقيق القاء المخاطر بوقع الدولة بالمخاطر نفسها على يد ذلك الجيش ، فدبّ الخراب الى الدولة وأمست ، في بدء

القرن الثامن عشر ، في حالة تنذر بموت لا مناص منه.

على ان الدولة العثمانية لم تنقرض لساعتها ؛ فظلت متحدرة الى السقوط ، مدة القرن الثامن عشر كله وهي على اساسها ونظامها المعهود في ايام عزها ، وقد تغير شيء من ذلك النظام في القرن التاسع عشر ، ولم يدنُ اجلها الا بعد مضيه الى العهد القريب منا . وكان ذلك التغير لا بد منه . واننا نريد ان ننظر اليه لا لكونه علامة السقوط ، ولكن لكونه حدثاً احدث اموراً خطيرة في فصل التطوّر السياسي.

تغيرت احوال السلطان ، فترك زمام الامر الى غيره ، وعاش في قصره ضمن نطاق اهل البلاط من متزلفين ومتخنثين وسراري. فاصبح ملكاً بالخيال ، ومع ذلك فيده قابضة على مقاليد الملك .. واذا ما صدرت ارادة سنية ، لم يُعرف اكانت تلك ارادة السلطان ام ارادة احدى الخلائق السافلة المفسودة ؟ وما ادراك بما تخويه اسرار السرايا ؟ ولكن من الاكيد ان تلك الارادة كان ردّ فعل خطير في شؤون الملك ، فهي تعزل وتنصب ، وتُحيي وتُميت.

اما حاشية السلطان من نسوة وخصيان فكان محيطهم مغلقاً كمحيطه ، يوحون اليه مشاريع ومراسيم ليست منهم ، ولكن من غيرهم ، من ذوي النيات السيئة ؛ والحرم السلطاني انما هو آلة يديرها محرك من الخارج . اما اهل البلاط فهم اداة الوصل بين السرايا في الداخل والحكومة في الخارج.

ومن هم اهل البلاط ؟ هم اعضاء الطبقة التي كانت مؤلفة من الرقيق سابقاً ، وهم اليوم في مناصب الامر والتأمير. لقد امحت علامة الرق من محيّا المملوك ، وهو في مقام الحكم ، ولكن نظام تربية المماليك لم يتغير . فهناك المدرسة التي ينشأ فيها العبيد ومنها ينتخبون رجالات الحكومة ورفقة السلطان. واكثر المماليك الصغار من بلاد الكرج ، وبعضهم كان من الباشاوات مَن يستحضرونهم من الاقاليم ليقدموهم هدايا للسلطان ، ويقدموهم سنداً لهم وقت الحاجة ، ومن كان من المماليك في معية السلطان كانت بيدهم سلطة الحل والعقد في الدولة.

كثيرون ممن اقاموا في مقامات الحكم العليا ، لم يكن لهم وظيفة رسمية

اعلى من وظيفة الحاجب الاكبر ، ومع ذلك فهم الذين يتساعون حق جمع الضرائب ، وتعيين الصدر الاعظم او عزله.

وكانوا يتحاشون الظهور في المناصب التي تعرّضهم للانتظار ، وتجعلهم هدفاً للانقلابات السياسية ، وهم يعرفون ان الولاة في الاقاليم كثيراً ما يُعزلون عن تشكي الرعية ، وان الصدر الاعظم قد يذهب في الجهاد ، ضحية الفشل ، وفي كل حادث عزل او سقوط كانت تضبط اموال المعزول واملاكه وتعود الى السلطان ، مقربةً بيد اهل البلاط. فيدب الفقر الى الاقاليم ، وتباع الضمائر. وهم يتقاضون المال على كل عملية بيع وشراء ، وما اكثر ما كان السلطان واعضاء الديوان العوبة في ايدي بعض ذوي الاغراض السافلة والاثانية الطماعة ، ودأبهم الانتفاع من اموال الدولة ، من غير ان يقعوا في خطر ، او يتعرّضوا للكارثة. حتى اعتادوا العمل موافقةً مع سائر القائمين في المناصب ، وطبقاً لمؤسسات الدولة ونظامها ، وربما اتفقوا مع العلماء فاتخذوا السلطان ذريعةً اختفوا وراءها لكي يستجروا الاموال الى جيوبهم.

والويل للمجددين في ذلك النظام ، لان من كان منهم في وظيفة عالية ، وأتى برأي او عمل جديد مخالف للمألوف ، كان سيف العسكر الانكشاري يناله حال وجود غيره ليشغل منصبه. اما غضب العسكر فيهدأ دائماً بالهبات المالية. ولك عن ذلك مثالات : اظهر السلطان مصطفى انقياداً للمفتي ، فحدثت واقعة ادرنه وكانت نتيجتها ابدال السلطان باخيه. واخذ سليم الثالث ينشئ جيشاً نظامياً ليسترد للدولة عزّها القديم ، فأثار غضب الانكشارية. ولم يستطع السلطان محمود الثاني ان يغيّر هذه الحالة ، الا بعد ان تربص لها ثماني عشرة سنة ، ولم يكن ليتسنى للسلطان السفر من العاصمة خوفاً من انه اذا عاد اليها ظافراً بعد حرب ، لم يتمكن من استعادة سطوة بني عثمان على عمالهم.

فكان سلب الدولة ونهبها دأب رجالات البلاط. لكنهم لم يريدوا فناءها ، فكانوا ، اذا تهدّدها خطر عظيم ، يدعون الى شغل المناصب العليا رجالاً مقتدرين ، يطلبونهم من الاقاليم البعيدة الى العاصمة لاستلام زمام الامر. كانت الحالة على ما تقول لما اقاموا صدراً اعظم محمد قوپرولو ، وكانت

الازمة في اشدها ، ولم يكن من امل ان يتم الصدر الاعظم في وظيفته الى نهاية سنة واحدة ، فالعسكر في حالة الفوضى ، والاموال مرهونة لخمس سنوات . فكان الدواء لذلك الداء ان أقيم في الصدارة العظمى رجل قاسي الطبع ، وكان من اصل حقير ، مجهولاً ، فقيراً ، مديوناً ، مهملاً ، وهو في احدى الولايات . لكن الايام علمته فبدا ذا بأس وحزم ، فجمع حطام الدولة وجبره ، واظهر من الحنكة ما يستحق الذكر ، فانه تدارك الايام المقبلة واجتهد في ان يسلم الامر بعده رجالا مقتدرين .

في حمى قوپرولو نشأ ، وعليه تعلم ، من جملة من تعلم الادارة ، محمد باشا صاحب الكتاب الذي وصفناه ، وقد تدرب على استاذه ، فاتى كتابه ثمرة تلقنه العلم عليه . ومضت ايام قبل ان يتعلم رجال السياسة في تركية ، من تلك العائلة الالبانية ، كيف يتدبرون الامور . واتى قارا مصطفى وحارب المجر وارتد عن قينة وانكسر . وكانت هزيمته اعظم كارثة حلت في الدولة العثمانية .

وظلت الانظمة المؤسسة تسيطر على الحكم . ولم يكن ذلك لخير السلطان فاستخدموا الوسائل ما استطاعوا ، انتفاعاً ، وتحالفوا مع العلماء ومع غيرهم من الاحزاب . وكان الانقسام يدب بينهم ويمزقهم ، ولكنهم كانوا يقفون جبهة واحدة في وجه عدوهم . وفي الاجمال كانت الفئة المنورة من المسلمين ، ومن يونان الفنار ، تجد في النظام السائد منفعة اعظم من ان يبتغوا الاصلاح دونها ، وكانوا كلهم كتلة واحدة لاستغلال مرافق الدولة المالية في سبيل انانيتهم . وكان الشعب الاسلامي كله ، من اهل الارياف وسكان المدن ، يكتفي ببعض الامتيازات المالية والمدنية ، فيرضى عن الحالة الحاضرة . ولما اصبح الجيش الانكشاري لا مقدرة له على مقاومة العدو الخارجي ، صار فلاحو الاناضول يترهمون انهم اذا ما خدموا ذوي المناصب ، في النظام ، فانما هم يتجندون في خدمة الاسلام والخلافة ، وهي في نظرهم إلهية ، او تكاد ان تكون .

فلا همّ للمستقبل ولا لما تخبئه الليالي ، والولايات تُسلب وتُحمل مدخراتها الى استانبول ، فتذهب في بنايات القصور ، وفي العيش الرغيد ، ولا ينقص السلطان شيء من كماليات الهناء . والمؤسسات الاسلامية والسياسية في

يده كسيف ذي حدّين في يد سيد غشيم.

تلك هي الحالة الواقعة ، والساعون فيها وعليها لم يدركوا نتائجها في الغد ، وحسبهم اشباع نهمهم من طعام اليوم.

ومع ذلك ، وبالرغم من دوام ذلك النظام المتين ، ووجود ذلك البوليس الفاسد الضابط ذلك النظام ، كان يوجد رجال من امثال محمد باشا يسيرون في نور غير ذلك النور ، ومؤلفاتهم شاهدة على احوال زمانهم وعلى شرفهم ايضاً . لم يرفقوا في منع الدولة عن السقوط ، ولكن خدماتهم أخرت ذلك السقوط الى زمان ابعد مما كان يرغبه ويترقبه جيرانهم الطامحون بابصارهم الى خراب مملكة بني عثمان.

الاب فرديناند توتل اليسوعي

C^t^ LEFEBVRE DES NOËTTES. De la marine antique à la marine moderne. La révolution du gouvernail. In-8°. 145 pp., et 64 pl. hors texte. Paris, Masson et C^ie^, 1935.

من الملاحة القديمة الى الملاحة العصرية

من الصعب على الكاتب في عصرنا الحاضر ان يطرق موضوعاً لم يسبقه اليه احد . بيد ان هذا نصيب صاحب الكتاب في درسه تاريخ الملاحة منذ اقدم عصورها الى عصرنا الحاضر . وقد بيّن ان القدماء لم يحسنوا استخدام القوة الحيوانية لانهم جهلوا استغلال تلك القوى المتتابعة على خطّ واحد . وكذلك لم يعرفوا استخدام الدفّة الدائرة . انما كانت دفّة سفنهم منذ القدم الى القرن الثالث عشر للمسيح لا تختلف عن الدفة العاديّة . حتى ظهرت الدفة الدائرة ، في القرن الثالث عشر ، ولا يُعرف مكتشفها النابغة ، فنهضت الملاحة نهضةً لا تزال متصلة حتى اليوم ، وذلك في سمة المراكب ، وحمولها ، ومقدرتها على مجابهة الامواج . يذكر المؤلف كل ذلك ويؤيده بالرسوم العديدة دارساً طرق الملاحين الشرقيين من يونان ورومان وبيزنطيين ، منتقلاً الى ملاحي القرون الوسطى ، وملاحي الشرق الاقصى ، منتقداً الكثير من الاحكام الفاسدة والنظريات الجريئة . حتى اذا انتهى عمله ، واراد ذكر المصادر والمآخذ ، تحتّم خلوّ اللغات التي يعرفها من اي كتاب يبحث في تاريخ الدفّة. ج. ل.

L. O. Howard. La menace des insectes. Traduit par L. Berland. In-12, 283 pp. 1934. Prix : 12 fr.

خطر الحشرات

وهذا الكتاب ايضاً ذو موضوع جديد ، وهو خطر الحشرات المهدّدة الانسان . كان للمؤلّف ان يقضي عدة سنوات مديراً لدائرة درس الحشرات في وزارة الزراعة الاميركية ، فاستفاد اختباراً واسعاً ومعلومات جمة اودعها هذا الكتاب خدمةً للجمهور ، محذّرًا اياه من الحشرات ، وهي خطر حقيقي يهدّد الانسانية . ولا عجب في ذلك ، والمؤلّف يعيش في بلاد مترامية الاطراف ، وقد تكون كثيرة الحشرات، حتى يبلغ ما تفسده كل سنة مليارين من الدولارات . ومما يزيد في خطرها وشدة اذاها انها سريعة التولّد ، سريعة النموّ حتى لا يعهد لها زمن طفولة ولا زمن شيخوخة . بيد ان طرق التخلّص منها عديدة كذلك ، وهي اذا نالتها بلغت ضحاياها الارقام الهائلة .

بدأ المؤلّف كتابه بدرس نشأة الحشرات وتاريخ وجودها على هذه الأرض، وهنا اكثر من النظريات الجريئة والاحكام المبتسرة . حتى انتقل الى درس انواعها درساً موضوعياً دقيقاً ، واشار الى عمل الانسان في اثارتها ، عن غير قصد ، في كثير من الاحيان . وهو فصل اذيذ مفيد . انتقل منه الى ذكر طرق الوقاية من الحشرات والعمل على ملاشاتها ، والمؤلّف يرى ذلك في انشاء الدوائر ذات الاختصاص ، ذاكرًا ان في الولايات المتحدة وحدها ٥٠٠ رجل يشتغلون في دائرة درس الحشرات من وزارة الزراعة ، فوق ما هناك من الاختصاصيين المتفرّقين في انحاء الاتحاد . ولا شك في ان اهتمام العالم بهذه الدوائر يزداد يوماً فيوماً . وهكذا يضعف خطر الحشرات في آخر الكتاب عنه في اوله . ج. ل.

Ladislas Gorczinski. Climat solaire de Nice et de la Côte d'Azur. [*Association des Naturalistes de Nice et des Alpes Maritimes.* Mémoire IV, Supplément au *Riviera scientifique.* Années 1933 et 1934]. In-8°, 208 pp. Nice. Association typographique. 1934.

نيس ومناخها الشمسي

لا يخفى على احد جودة المناخ في الكرت دازور . انما الصعوبة في تحديد عناصر هذه الجودة . وهو ما قام به المؤلّف مسمياً عمله بكل تواضع : «محاولة».

على ان هذه « المحاولة » تبدو للمطالع المدقق مثالًا بل اساساً لكل عمل من هذا النوع تُدرس فيه مناخات سواحل البحر المتوسط . وقد قسم الكتاب الى ستة فصول: يصف اولًا الآلات التي استعملها ، منذ السنة ١٩٢٨ ، في مركز دروسه في نيس - كاراس ، ثم يعدّد العناصر الفلكية في المناخ الشمسي : مدة الاشعاع الشمسي وقوّته ايام الصفاء ، واتصاله خلال الطبقات الجوّية ، خاتماً بذكر كمية الاشعة التي تستقبلها المساحة الافقية في نيس . ح. ل.

P. Goemare. Quand Israël rentre chez soi. In-12, 185 pp. Paris, Denoël et Steele, 1935. Prix : 12 fr.

اسرائيل عائدًا الى موطنه

يدرس مؤلف الكتاب ، وهو بلجيكي الاصل ، مشكلة اليهود ، ذاك الشعب الذي لم ينفكّ ، منذ جلائه عن وطنه ، تائهاً في انحاء العالم ، عرضةً للاحكام المتناقضة . وهو يلفت الانظار خاصّة لما في كيان هذا الشعب من سرّ عميق : ١٥ مليوناً من البشر لا وطن لهم . ومع هذا فانهم يرمون الى بسط سيادتهم على الاوطان المختلفة . ذاك الشعب هو الوحيد ، بين معاصريه ، الذي لا يزال في قيد الحياة شاهداً دائماً بين الشعوب الجديدة . الى آخر ما هنالك من افكار وآراء كثيراً ماخطرت على بال الناس منذ الحرب الكبرى والحوادث الحاضرة ، فكان للمؤلف ان يعرضها باسلوب يتصف بالقوة والبلاغة المقنعة . وقد زار فلسطين ، فعرض للمشكل الصهيوني بشيء من العطف ، اذ تحقّق في مَن عاشرهم من اليهود كثيراً من الثقة والتفاؤل . وهو يكاد يشاركهم في هذا التفاؤل ، اذ يختم قائلًا : « ان شعباً يرهن عن مثل هذه المظاهر من الارادة والنشاط لجدير بان يرى الافق وجهاً لوجه . ولماذا لا يحقّ له الأمل باجراء معجزات جديدة في الغد القريب ، وقد قام بمثل هذه المعجزات حتى اليوم ! » . ج. ل.

I. de Manziarly. Pérégrinations asiatiques. In-12, 407 pp. Paris, Geuthner, 1935. Prix : 18 fr.

جولات اسيوية

هي جولات عديدة في بلاد مختلفة، وإقامات امتدّت على نحو خمس عشرة

سنة ، يعرض المؤلف ما شاهد فيها ، او مـا فـكر به ادى مشاهداته ، على طريقة خاصة ، فلا تاريخ ولا اشارة لمن الرحلات الّا ما يـتنتجه المطـالع احياناً من نصّ الكتاب المتراكمة فيه اسماء المدن والقرى والمناطق غريقةً في آراء المؤلف واحكامه . وفيها اسماء بيبلوس ، وانطاكية ، وحلب ، وبيروت ؛ على ان من يطّلع عليها لا يزداد معرفةً بشيء عن هـذه المدن . وهكذا تكون فائدة الكتاب للكاتب اكثر منها لمطالعيه . ج. ل.

Fulvio Cordignano, S. J., **Dizionario albanese-italiano.** In-8°. XXXI+ 380 pp. Milan, Ulrico Hôpli, 1934.

معجم البانى - ايطالي

لقد طالما انتظر الناس مثل هذا المعجم ، غيرَ خافٍ عليهم صعوبة تأليفه . وذلك اولًا ان اللغة الالبـانية تنقسم الى لهجات متعدّدة اشهرها لهجتان : الگيگ ، والتوسك . فكان ان خصّ المؤلف باللهجة الاولى ٢٥٠ صفحة من معجمه فيها نحو خمسة عشر الف كلمة ، وافرد للهجة الثانية ، وهي اقل اهمية ، ملحقاً في ٢٨ صفحة احتوى نحو الف وخمسمائة كلمة من اصل توسكي لا غبار عليه . ثم ان طريقة الامـلاء الالبانية لم يتفق عليها العلماء بعد ، في كثير من الأحيان ، على رغم ما قامت به المؤتمرات من جهود . واخيرًا ان لغة الجرائد ، ولغة اكثر المجلات ، تتضمن ، فوق المفردات الالبانية القديمة ، خليطاً غريباً من مئات الالفاظ المأخوذة عن اللغات الاجنبية التي ساهمت في انهاض الثقافة الالبانية ، ولم يكن من السهل ان تحتل هذه المفردات مركزها من المعجم دون تمييز .

فرأى المؤلف ، والحالة هذه ، ان يستشير اشهر لغوي البلاد في سبيل اختيار افضل مـا يمكن من الالفاظ والتعابير . وقد اعمل نقـده الدقيق في معجم « بَشكيني » ، وهو اوسع قاموس وادقه للهجة الـگيگية ، فوجد فيـه كثيرًا من الاغلاط ، وعددًا لا يستهان به من مفردات لا وجود لها في النصوص . وكان مؤلف « بَشكيني » ، قد استند الى معجم الاب جاك يونك اليسوعي ، وهو اصغر حجماً ولكنه اوفر دقةً وضبطاً . واستعان المؤلف ، طول عمله ، بمعجم قسطنطين كريستوفوريذي الفائق الدقة والغنى ؛ فلم يقبل الا عددًا قليلًا

من الكلمات الجديدة. وذلك ان هذه المستحدثات اكثر عدداً على اقلام الكتاب الالبانيين ممن لا يهمهم صفاء اللغة ونقاوتها ، منها على السنة الشعب.

هذا ، وان المؤلف يقرّ بكل تواضع ، انه يستحيل الآن — والى زمن طويل — تأليف معجم تام النقد يرضي كل الرضى. بيد انه يقدم لنا ثمرة تنقيبات دقيقة صبورة مدة السنوات الطويلة. ولا شك ان كتابه هذا يمثل خطوة واسعة في تقدم اللغة الالبانية فيمهد السبيل للمعجم النهائي.

اما الطبع فواضح ، ظاهر العناية ، يعمل على رفع قيمة المعجم ، وكذلك القول عن الصفحات الخمس عشرة الاولى ، الحافلة بالمعلومات الغرامطيقية. بيد ان هناك نقصاً عملياً ادركه المؤلف واعتذر ، في مقدمته ، عن اضطراره اليه ببعض الظروف العارضة ، وذلك ان قسمي المعجم في اللهجتين ظهرا متتابعين الواحد بعد الآخر ، بدل ان يكونا مجموعين في نسق واحد ، تُميّز فيه كلمات كل لهجة باشارة خاصة . ثم ان للكتاب ملحقاً بالزيادات يبلغ ٥٢ صفحة ، فيظهر كأنه معجم ثالث !

ف. خ.

HUGH WALPOLE, La Cathédrale. Traduit de l'anglais par CHARLOTTE et MARIE-LOUISE PRESSOIR. In-16. Paris, Librairie académique Perrin. Prix : 12 fr.

الكاتدرائية

هذا الكتاب من اروع روايات ولپول ، ومن ادقّ الدروس في الحياة الاكليريكية البروتستانية في انكلترة. صوّر فيه المؤلف احد اركان الكنيسة الانكليكانية ، وما اتّصف به من قوة ارادة ، ودأب متواصل ، وغرور بنفسه ، مع ذلك ، حتى اذا ادرك قمّة اهنيته ، اخذ يشعر باضمحلال نفوذه ادبياً ومادياً ، وانهيار تلك القمة التي كان يفخر بالوصول اليها. هذا على الجملة ، موضوع الكتاب ، فوق ما فيه من ملاحظات قيّمة في جميع مناحي الفكر البشري ، ولاسيما في درس النفس ، وما يشغل الناس من مساعٍ ، ومطامح ، ودسائس ، وآلام ، يغرقون فيها جميعاً في ظلّ تلك « الكاتدرائية » الشامخة .

الفاروق عمر بن الخطاب

بقلم دياب عثمان العرابي

مصدّر بمقدمة للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

ص ٢٦٦ ، قطع ١٢ ، المطبعة اليوسفية ، بطنطا ، ١٩٣٦

اجمع المؤرخون من عرب ومستشرقين (لامنس ، كايتاني ، ومن بعدهما لاقى دللا ڤيدا) على ان شخصية الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ابرز ما ظهر من امثالها في صدر الاسلام ، وقد زادت الاساطير العامة على خطط سيرة عمر ما عظّمه وجعله بطلاً يضرب به المثل ويقتدى به ؛ فلا عجب ان تقوم جمعية « الامر بالمعروف والنهي عن المنكر » التي طبعت على نفقتها هذا الكتاب ، فتقدمه للقراء مجلّة بسيطة متهاودة السعر قريبة المنال، فتتناوله ايدي الكثيرين. وهو اشبه بما تنشره الجمعيات البروتستانية او غيرها من الجمعيات الخيرية المستعملة الطباعة آلة لدعاياتها .

يتصدّر الكتاب رسم امير الصعيد الفاروق (ملك مصر اليوم) ثم تأتي المقدمة، وفيها التنزل بمن « صار التاريخ سجلّاً عظيماً لحسناته » (صفحة ط) الى ذكر عمر في الجاهلية فوصفه ونسبه ونشأته ، الى سبب اسلامه وصحبته رسول المسلمين ، الى ما كان من تأثره واثره في القرآن ونزول محمد على رأيه ، الى ما بعد ذلك من الوقائع الخطيرة التي اتخذ منها الاسلام وجوه سيره ، وهو ماش الى الامام يفتح البلاد ويشقّ الاحقاب . فكان لعمر تدبير في فتح الشام خاصة ، وفي وضع المنشئات الادارية ، واضاف المؤلف الى ذلك الاخبار عن حياة عمر العائلية وعن موته .

وهناك لائحة بمصادر الكتاب، وهي من مؤرخي العرب ، وكل يعلم انهم نقلوا الاخبار بعضهم عن بعض ، وقلما اهتموا لنقدها والتمييز بين الحقائق والاساطير . الى ان ظهر النقاد المحدثون، واخصهم المستشرقون، فحاولوا تصوير الشخصية التي نحن في صددها وأتوا بما لم يكن بالحسبان . ان لكايتاني ستة مجلدات ضخمة استوعب فيها البحث في اخبار عمر فكان من اللازم الوقوف

على اقواله اما للموافقة عليها واما لتفنيدها ، من امثال ذلك قوله : [1]

« قد يسمى المحدثون في اقناعنا ان ابا بكر عين عمر خليفة له . ولكن ذلك ضرب من المحال . فان ابا بكر وعمر وابا عبيدة الجراح كانوا كتلة واحدة ، وكان عمر كالنفس فيها من الجسد . فلما قبض محمد ، اشعر عمر بذكائه المفرط ان الساعة لم تأذن بعد لجلوسه على سدة الخلافة ، فتنحى عنها لابي بكر الى ان خلفه بعد موته » وان هذا القول يناقض لما جاء في ص ٥٤ وما بعدها من الكتاب الذي نصفه . فاين الحقيقة ؟ هذه وامثالها من المشاكل التاريخية قد تفيض من صفحات المجموعات الاوربية ومن كتب المستشرقين ، وصار بعض الكتاب العرب المحدثون يهتمون بها ؛ على ان امرها بعيد هدفاً عن مرامي العامة ، ذلك ما يبرر تورع مؤلف الكتاب وحياده عنها لانه كتب للعامة وليس في الحالة التي وصل اليها متوسط القراء في زماننا ما يكفي مؤنة وجع الراس عند بحث امثال هذه المشاكل البحث العلمي الدقيق . ويبالغ المؤلف في الحرص على الروايات بحرفها ، فتشرها بامانتها القديمة الطيبة عسى ان يفهمها ويستطيبها قراء عصرنا .

ف . ت .

تيسير المنفعة بكتابَي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي

الكتاب الاول : الفهرس التفصيلي لصحيح البخاري ، معدود الكتب والابواب ، ص ٩٦ ، قطع ٤ ، ثمنه ٥ غ . م .

الكتاب الثاني : الفهرس التفصيلي لصحيح مسلم ، معدود الكتب والابواب والاحاديث ، ص ١١٢ قطع ٤ ، ثمنه ١٠ غ . م .

الكتاب الرابع : الفهرس التفصيلي لجامع الترمذي ، معدود الكتب والابواب ، ص ٤٤ قطع ٤ ، ثمنه ٣ غ . م .

من وضع محمد فؤاد عبد الباقي ، مترجم كتاب مفتاح كنوز السنة

مطبعة المنار ، مصر ١٣٥٤—١٩٣٥

السنة عند المسلمين ما صدر عن نبيهم ، غير القرآن ، او عن الصحابة ،

---

١) حوليات الاسلام : العام ١٣ الهجري ، ص ١٢٨ Caetani : *Annali dell'Islam* واطلب ايضاً : Lammens : *Triumvirat*

من قول او فعل او تقرير . والحديث كل ما يؤثر عن محمد من خبر او اثر وان جوامع السنة والحديث عديدة اخصّها واعظمها شهرة الكتب الستة وهي للبخاري († ٨٧٠) ومسلم († ٨٧٥) وابي داود († ٨٨٨) والترمذي († ٨٩٢) والنّسائي († ٩١٥) وابن ماجه († ٨٨٦) ؛ ويضاف الى هذه اللائحة موطّأ مالك ، ومسند احمد بن حنبل ، وسنن الدارمي .

ولقد كان للدكتور فنسنك ، استاذ العربية في جامعة ليدن ، وأحد مؤلفي دائرة المعارف الاسلامية ، الفضل في وضع كتابين جليلين ، احدهما ظهر سنة ١٩٢٧ وعنوانه : *A handbook of early Muhammedan Tradition*, alphabetically arranged والثاني اخذ بالظهور متسلسلاً منذ ١٩٣٣ ، وعنوانه : *Concordances et indices de la Tradition Musulmane.*[1]

وغرض الكتابين انما هو تيسير الاهتداء الى الحديث في كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمغازي والطبقات . وكما ان فكرة تأليفها نشأت في ليدن ، فكذلك كان تحقيقها في ليدن . ولكن السيد محمد فؤاد عبد الباقي أبى الّا ان يفيد بفوائدها البلاد العربية ، وما احق هذه البلاد العزيزة بالعناية بمثل هذه المؤلفات ! فترجم الى العربية كتاب فنسنك الاول وسماه « مفتاح كنوز السنة » واذ ان الكتابين يتفقان في الدلالة على موضع كل حديث في الصحاح والسنن ببيان رقم الكتاب وبيان رقم الباب ، كان لا بد ، للاستفادة منها ، من وجود الصحاح والسنن بطبعات تامة مرتبة الكتب والابواب ترتيباً مفيداً مطلقاً يُرجع اليه .

ولكن في الواقع كل طبعة من هذه الاصول تختلف عن غيرها في عدد الكتب والابواب ، وليس لتقسيمها وترقيمها ترتيب كامل ، فالجأت الحاجة الى تلافي الصعوبات الناشئة من ذلك الى نشر فهارس الاصول المذكورة تكون ارقام كتبها واحاديثها مطابقة لارقام كتب وابواب احاديث النسخ الاصلية التي اعتمد عليها فنسنك والمستشرقون مساعدوه .

---

١) وكان لمحرر هذه الاسطر نصيبه بالعمل في هذا المشروع الواسع النطاق الكثير المواد ، وفيه اشتغل لفيف من المستشرقين .

ذلك كان العمل الذي قام به « تيسير المنفعة » وقد نال استحسان ائمة مفكري المسلمين في مصر وفلسطين،ولا يسعنا الا ان نهنئه على ما استحقه من ثناء ، ونشكر له مساعدته على تعميم الفوائد العلمية الناتجة من جهود من تكبدوا المتاعب الجمة وصرفوا الساعات الطوال في سبيل احياء العلوم العربية . على اننا نستأذن بالاعراب عن امنية وهي ان يضيف صاحب التفسير الى صفحة تعداد الكتب بالرقم المتسلسل صفحة ترتيبها وفقاً للترتيب الابجدي ، حتى اذا قصدها المطالع اهتدى اليها سريعاً من غير ان يضطر الى مراجعة الصفحتين بعواميدها الاربعة في الكتاب الاول ، وغيرها في غيره ... عسى ان تبلغه كلمتنا هذه في اوانها ، قبل ان ينهي طبع سائر الكتب !

ف. ت.

مؤلفات السيد عبد الرزاق الحسني

الكتاب الاول: تاريخ الوزارات العراقية
الجزء الاول: ص ٢٣٢ — الثاني: ص ٢٤٣ ، قطع ٨

الكتاب الثاني: العراق في دوري الاحتلال والانتداب
ص ٢٣٠ ، قطع ٨ ، السنة ١٩٣٥ . الثمن : ٢٥٠ فلساً او ٢٥ غرشاً مصرياً

الكتاب الاول مجلد ضخم مطبوع على الورق الصقيل اصدرته مطبعة « العرفان» في صيدا مزيناً بالرسوم والخرائط ، وهو كتاب تاريخ حقيق باسمه ، يتناول ذكر وقائع البلاد العراقية منذ وصول السر پرسي كوكس ، المعتمد السامي البريطاني، الى بغداد في ١١ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ ومفاوضاته مع اعيان البلاد لوضع اركان النظام الجديد ، الى ٢٩ تموز ١٩٢٥، وفيه تعديل القانون الاساسي .

ان مواد الكتاب الوافرة ، واسلوبه اللذيذ الوضاح ، ونظراته البعيدة المرامي ، تبعث على الاعتقاد ان مؤلفه شاخ وهرم في التحبير والتسطير . ولكن ما ان تنظر الى صورته وتستقصي اخباره حتى تتحقق ان النضج قد سبق الايام في حياته ، فهنيئاً له بما اتاه من « سفر تاريخي خطير » .

كتب الحسني في تعريف الشيعة ، والصابئة ، واليزيدية ، والبابيين . ولم يستنكف عن جمع الاغاني الشعبية ، وفيها الروح القومية الفطرية ، ووضع تاريخ البلدان العراقية فاستعد بهذه المآثر الى المهمة التي صرف في تحقيقها السنين الطوال ، فاثمرت بهذا المؤلف وبالمؤلفات التي تخللها .

اقرأ اولاً كلمته الافتتاحية ، وفيها خلاصة كتابه فتتحقق ان القوس اعطيت باريها ، ولا بد من ان تاخذ شيئاً عنها فنلخص تاريخ العراق في عشر سنوات مضت ، ونعيّن في الزمان والمكان اهم المواد التي جمعها المؤلف . اقول جمعها ، او بالاحرى « نسقها » فانها ليست مدوّنة على النمط القديم الجاف المتبع الاخبار موجزةً سنةً فسنةً ويوماً فيوماً ، بل هي بناية فخمة فيها طبقاتها ودورها وفيها يمثل الممثلون ادوارهم لا بالخيال ولكن بالحقيقة على مسرح الحياة .

دخلت تركية الحرب العظمى ، فالجأت الانكليز الى مهاجمة العراق سنة ١٩١٤ واحتلال البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ، وبغداد في ١١ اذار سنة ١٩١٧ ، حتى عقد معاهدة موندروس في ٣ تشرين الثاني ١٩١٨ ، وقد قضت بتسليم جميع المواقع العسكرية في سورية والعراق واليمن وعسير الى اقرب قائد من قواد دول الائتلاف .

وانتقل الحكم في العراق من الاتراك الى الانكليز . وكانوا قطعوا للعرب وعوداً انهم يخوّلونهم حقوق الحكم في البلاد العربية . ولكن السياسة حالت دون تحقيق الوعود في الحال فكانت ايام عنف وشدّة لا بد من وقوعها بين غروب دولة وطلوع دولة ، تلك كانت ايام الثورة العراقية . ونالت الثورة مراميها بتأليف الحكم الوطني ، متوفقاً الى التمتع برعاية ملك كان حقيقاً باسمه . وقد شاءت التقادير ان يترح الامير فيصل عن سورية في الظروف التي نعرفها ليتبوأ عرش العراق . وكان قبل جلوس الملك وفيه وبعده ، تطوّر في الادارة والحكم ، تعاقبت فيه وزارات عديدة ، واختلف فيه على كراسي الحكم رجال كان لهم اثرهم في قيادة المملكة الفتية ، من دور الانتداب الى الدور الذي بلغت اليه بعد المعاهدة بينها وبين بريطانية العظمى ، ودخول العراق في جمعية الامم . فكان مؤتمر القاهرة والبيعة للامير فيصل ، وكانت

حملات الوهابيين على العراق ، وهياج العلماء ، وافتتاح المجلس التأسيسي . ومن ثم نصوص المعاهدات والاتفاقات التي ابرمتها الوزارات المختلفة ، وسجلت في الصكوك والوثائق مما تيسر للمؤلف جمعه .

الكتاب الثاني — يتناول الكتاب السابق الاخبار في داخلية البلاد ، وهي تتدرج من رقي الى رقي بين وزارة ووزارة . اما هذا المجلد فيرمي الانظار الى ما وراء الحدود ويعالج المشاكل التي نشأت بطبيعة الحال بين حكومة العراق وغيرها من حكومات اجنبية كبريطانية العظمى ، وتركية ، وايران . اما قضية الثورة العراقية فقد شغلت جزءا وافرًا من الكتاب حتى استحقت ان تطبع على حدة بمجلد ثالث اهدي الينا .

وخلاصة كلامنا في هذه الاجزاء هي الثناء على همة المؤلف والطابع والملتزم ، فيما يخدمون به الادب والعلم . واذ ان السيد الحسني تفضل وطلب ملاحظة منا فان يلومنا ان لفتنا نظره ونظر قرائه الى مسئلة الاشوريين ، ومسئلة الاجانب .

في خطاب تتويج الملك فيصل كلمات عسجدية ، على امثالها تؤسس الممالك ، قال (تاريخ الوزارات : ص ٢٣) « نحن الآن احوج الامم الى التعاضد والعمل بجدّ ونشاط ضمن دائرة السلم . واني لا آلو جهدًا بان استعين برجال الامة على اختلاف مواهبهم ، وتفاوت معتقداتهم . فالكل عندي سواء لا فرق بين حاضرهم وباديهم ، ولا ميزة عندي الا بالعلم والمقدرة . »

وان هناك مشاكل ، وثورات ، واضطرابات حدثت في خلال السنين التي ارّخها الحسني ، وعاهد نفسه على بسط الوقائع كما هي وسرد الحوادث كما جمعها دون ان يكون له بها رأي خاص (تاريخ الوزارات ص ٨) وفي غير موضع يقول : انه اضطر في الظروف الحالية الى السكوت عن بعض الوقائع وعن بعض الاسماء خشية محذور . وبالرغم من الاجتهاد في الوقوف على الحياد فلا يمكنك الا الاقرار بانه عالج المسئلة الاشورية لا من ساثر وجوهها ولكن من بعضها فقط ، وليست لهجته فيهم كلهجته في غيرهم من سيرا الاضطرابات ! وهناك امر آخر معروف وهو ان الحكام الافرنج في البلاد العربية قد يسيئون السياسة .

ولكن المنصف لا يتمالك ان يقر بما لهم فيها من حسنات. وعلى المؤرخ ان ينظر الى الحوادث من اعالي المبادئ التي حركت الشعوب لا من دنايا حوادثها في اليوم ! اما نعت الانكليز « بالاجانب الغاصبين » بشحطة القلم من غير لفت النظر الى جهادهم في سبيل تحرير العراق من نير ثقل عليه اجيالاً فهو مناقض لما قاله الملك فيصل يوم التتويج :

« واجب آخر يدعوني لان ارتل آيات الشكر للامة البريطانية اذ اخذت بناصر العرب في اوقات الحرب الحرجة فجادت باموالها وضحّت بابنائها في سبيل تحريرهم واستقلالهم ».

تلك اللهجة لهجة الملوك الجديرة بأن توحي للمؤرخ النزيه النظرات والتعابير الداعية الى الاعتدال والتوازن، لان حب البلاد الحقيقي لن يبخس كل ذي حق حقه ، ولو اجنبياً .

ف. ت.

سيدة لورد

تأليف هنري لاسر — نقله الى العربية ببعض التصرف ا. ت. ، احد المتعبدين لمريم البتول

نُشرت تباعاً في جريدة البشير — بيروت المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٥ — قطع ٨ ؛ ص ٢٢٤

سنة ١٨٥٤ ظهرت العذراء مريم القديسة على صخور مسابيل الجوداء ، في جوار مدينة لورد ، لابنة صغيرة اسمها برنديت . ومضت الايام على ذلك الظهور واذا بالبرية تتحوّل الى محجّة مكتظّة بالزوّار يأتون لورد من جميع انحاء العالم ليصلّوا وينالوا من السيدة، عليها السلام، شفاء النفوس والاجساد . فاصبحت لورد ، مع رومة واورشليم ، مقام العبادة العظيم للمسيحيين الكاثوليكيين.

وكان هنري لاسر احد الذين نالوا من العذراء ، مع شفاء العيون من مرض عضال ، شفاء النفس من قلة ايمانها فاعرب عن شكره للبتول صنيعها أن كتب هذا الكتاب الشائق الممتع ، وفيه وصف وصفاً تاريخياً ادبياً جميلاً حوادث لورد ، وما كان من امر معارضة بعض رجال الحكومة اللادينيين لحركة سورها رجعية ، ولكنهم ما لبثوا ان تحققوا اصلها المنبثق من قوة تفوق قوى البشر ،

وهي ارادة الله تعالى ، في عصرنا عصر الاختراعات الطبية التي تأتي بما يشبه الخوارق من اعمال مدهشة ، ان يعلن على رؤوس الملا ان بيده الحياة والموت وانه المبيد والمحيي فيشفي من غير طب ولا تطبب ، ليخضع كل عقل وعلم لاحكامه .

وكان كتاب لاسر كدستور لما عرف عن لورد وظهورات العذراء فيها ، وهو على بعد عهده في الظهور باللغة الافرنسية ، لم يكن معروفاً من القراء العرب ؛ فكان من فضل الكاتب الذي اخفى اسمه تحت حجاب ا . ت . ان نال ما ناله من الاجر عند الله ومن الشكر ، ليس من المتعبدين للبتول الطاهرة فقط ، بل من كل قارئ مشغف بالمطالعة الادبية اللذيذة ، اذ نقل الى العربية كتاب لاسر باسلوب اتقن فيه كل الاتقان لهجة المؤلف الافرنسي الوضاحة اللطيفة ، واتحف الادب العربي المسيحي بكتاب جديد يُعدّ من خيرة ما ظهر من امثاله .

ف . ت .

الثمر المبارك

من نفائس وروائع المواعظ الدينية والاجتماعية ، والتصريحات والخطب السياسية والادبية

القاها بين عامي ١٩٢٦—١٩٣٦

صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك ، رئيس اساقفة بيروت المارونية

جمعها ونسقها وطبعها على نفقته الخوراسقف بطرس حبيقه رئيس مدرسة مار بطرس بكفتا — لبنان

مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونيه ، لبنان ، ١٩٣٦ ، قطع ٨ ، ص ٤٥٤

لعظات سيادة المطران مبارك وخطبه صدى يتجاوز حدود الكنائس والمجتمعات ، تردّده الصحافة السيارة فيبلغ آذان القاصي والداني . وكان من حظ جريدة البشير ان تنال من قلم سيادته ، عند كل عظة يلقيها ، رؤوس اقلام محررة كذكرة لمعاني الوعظ ومواده . وان مجموعة البشير من السنة ١٩٢٩ الى السنة ١٩٣٤ تضمّ سلاسل مواعظ الصوم في كاتدرائية مار جرجس ، بخلاصتها ،

لكنها محفوظة في المكتبة الشرقية وفي مجموعات البشير البعيدة منالاً عن العامة ؛ فكان من فضل حضرة الجامع ان اخرجها وعمم فوائدها بنشرها كتاباً كاملاً سهل المطالعة قريب المنال.

لقد اصاب الناشر في قوله ان هذا الكتاب انما هو بدرة من كنز لان اساليب البلاغة والفصاحة الفيّاضة لاوسع نطاقاً من ان تضمها صفحات قلائل ، ومواعظ المبارك حقيقة بان تدوّن وتطبع بحرفها فتزيد جهاز الوعظين بما يساعدهم على اتخاذ المطران قائداً ونبراساً لهم في الوعظ . ف. ت .

لباب الآداب

تأليف أسامة بن مُنقذ — بتحقيق احمد محمد شاكر

٢٢ + ٥٢٦ ص . متوسطة — مصر القاهرة ، مكتبة لويس سركيس ، ١٩٣٥

هو كتاب ادب ، بالمعنى الواسع القديم ، اي كتاب ثقافة، فيه من التاريخ ، وفيه من الشعر ، وفيه من الحكم ، وفيه من النوادر على نحو ما تعرفه في تآليف ابن قتيبة وابن عبد ربه وغيرهما. وان يكن له من قيمة خاصة فبنسبته الى الامير أسامة بن منقذ ، ومجموعه القليل مما شاهده المؤلف واختبره في حياته الطويلة(١٠٩٥ — ١١٨٨)، وقد وضع الكتاب في آخرها ، مقسماً اياه الى ابواب في الوصايا، والسياسة ، والكرم، والشجاعة، والآداب ، والبلاغة ، والحكمة. فالى فصول ... ، بادئاً كلاًّ منها بالآيات القرآنية المرافقة ، ثم بالاحاديث ، من صحيحة ومنحولة ، وباقوال الحكماء والشعراء ، ونوادر الظرفاء والمتأدبين. يتخلل ذلك ذكريات خاصة المؤلف وددنا لو كانت كثيرة ، وقد عاش في عصر وافر الاحداث كثير الاضطراب ، اذاً لخرجت بالكتاب من صف المجاميع الجامدة الى نوع المذكرات الحية. ومهما يكن من امر ، فقد احسن الاستاذ احمد محمد شاكر صنعاً بتحقيقه النص ، وكتابة مقدمته الواسعة في حياة المؤلف ووصف اثره، ويوضعه الفهارس المطولة لابواب الكتاب ، واعلامه، وايام العرب ، والاماكن ، والقوافي الواردة فيه ؛ كما احسنت مكتبة لويس سركيس باخراجه اثراً مفيداً في تاريخ الثقافة العربية. ف. ا. ب.

اساطين العلم الحديث

بقلم فؤاد صرّوف

٢٨٥ ص . متوسطة – مصر ، مطبعة المقتطف ، ١٩٣٥

للاستاذ فؤاد صرّوف عناية لا تعرف الكلل في اطلاع ابناء العالم العربي على حركة العلم العالمي ، متابعاً تلك الخدمة الجزيلة التي ادّاها « المقتطف » ، مدّة ستين سنة ، منتهزاً كل سانحة لنقل نظرية حديثة ، او وصف اكتشاف جديد ، او عرض اختبار عصري . وها هو يجمع اليوم بين العلم والتاريخ ، فيهدي الى قرّاء العربية مجلداً جمع فيه حياة ثلاثين نابغة « من اساطين العلم الحديث » في مختلف مظاهره : من بناة العوالم ، الى روّاد الطبيعة ، الى غزاة الذرّة ، الى أساة وسحرة اي اطبـاء ، ومكتشفين في عوالم الكهرباء والاثير . كل ذلك في اسلوب سهل ، وطريقة موافقة في بسط هذه النظريات المستصعبة على الجمهور . وهذا ما سيعرفه للمؤلف تاريخ الثقافة العربية العصرية ، دون شك .

ف . ١٠ . ب .

ابن خلدون : منتخبات

لجميل صليبا وكامل عياد

١١٢ ص . متوسطة صغيرة — دمشق ، مكتب النشر العربي ، ١٩٣٣

الغزالي : المنقذ من الضلال

لجميل صليبا وكامل عياد

طبعة ثانية : ١٦٨ ص . متوسطة – دمشق : مكتب النشر العربي – الثمن : ٣٠ ق . س .

في شباب دمشق المثقف عناصر نهضة مباركة ترمي الى التخلّص من قيود التقليد دون ان تطفر الى غرابة التجديد المزعوم : فهي تقرن ، او تجتهد ان تقرن ، مادّة القديم الصافية باسلوب العصر العلمي . تتحقق ذلك اذا ما اطلعنا على ما يصدره « مكتب النشر العربي » من مجلدات لطيفة تسهّل على طلّابنا ومتأدّبينا الاتصال بتراثهم الثقافي القيّم .

هذا ابن خلدون قرّبه من منال« فلاسفة » المدارس التجهيزية الاستاذان جميل صليبا وكامل عياد ، بما اختاراه من آرائه في الفلسفة الكونية ، ونطاق العقل ، وعلم الكلام ، وتصنيف العلوم ، والتعاليم . . . وبما قدّما على ذلك من بحث وافٍ في حياة الفيلسوف ونظرياته .

وهذا الغزالي يظهر « منقذه من الضلال » في حلّة نقدية سابغة ، حافلة بلائحة آثار الفيلسوف ، مطبوعة ومخطوطة ، صحيحة ومنحولة ، وبجدول لاهم المصادر عن الغزالي من عربية واجنبية ؛ وبمقدمة واسعة للاستاذين المذكورين في حياة الامام ، وفلسفته عامّة ، وآرائه في « المنقذ من الضلال » خاصّة . يلي ذلك نصّ « المنقذ » بحرف اكبر من حرف المقدّمة ، وعليه حواشٍ مفيدة ظاهرة العناية في كل صفحة .

ف . ا . ب .

ادباء معاصرون

بقلم حبيب الزحلاوي

١٧٣ ص . متوسطة — مصر ، مطبعة الاخاء ، ١٩٣٥ ، — الثمن : ١٠ غ . صاغ

لا يخفى ان لبعض « ادباء الشباب » في مصر ميزة خاصّة من حبّ الظهور ، والهيمنة على مظاهر الانتاج الادبي ، يستخدمون ، في الوصول الى ذلك ، كل ما في شبابهم من حماسة ، وما في محيطهم من سذاجة وغرور ؛ منصرفين الى تأليه بعضهم البعض ، متقايضين كتابة « المقدّمات » الطنّانة . وقد غاظ مؤلّف الكتاب هذا الاندفاع في سبيل الشهرة بما فيه من شاغل عن الادب الحقّ والثقافة الصحيحة ، فاخذ ينبّههم في مقالات لم تجرؤ الصحافة المصرية على نشرها كاملةً ، فجمعها في هذا المجلّد الحافل بالنقد الدامغ لا يكاد يأخذ بتحفّظ ، وبالتهكم اللاذع لا يهاب مركزًا ولا شخصية ، وبالحياة الفيّاضة في التعابير والمقاطع تفرض نفسها على المطالع فيقرأ ، ويقرأ مأخوذًا ، حتى يكاد ينسى انه لا يوافق الكاتب في بعض احكامه . ومهما يكن من أمر فالكتاب مفيد ، بل هو ضروري ، لكل من يرغب في درس ادباء مصر المعاصرين ، فيرى فيه للدكاترة طه حسين ، وابراهيم ناجي ، واحمد زكي ابو شادي ، وغيرهم من كتّاب

« المقدّمات » ، ومن يلتفّ حولهم من ادباء وشعراء كابراهيم المصري ، وحسن محمود ، وطاهر لاشين ، وصالح جودت ، واحمد الصاوي محمد ، وعلي محمود طه . . . ، غيرَ تلك الصور الخلّابة التي يقيمها لهم كتاب « صفحات الادب » في الجرائد اليومية ، او ارباب الاعلان في مكاتب النشر ودوائر الطبع .

ف . ا . ب .

تاريخ ولاية سليمان باشا العادل

تأليف المعلم ابراهيم العورة — نشره الخوري قسطنطين الباشا المخلصي

٥٢٦ ص . متوسطة — مطبعة دير المخلص ، صيدا ، لبنان ، ١٩٣٥ — الثمن : ١٠٠ غ . س .

اذا عُدّت الاصول العربية لتاريخ بلادنا في اوائل القرن التاسع عشر ، كان تاريخ سليمان باشا مما يُذكر في اوائلها . فهو ، فوق ما يتصف به من التدقيق في مآتي والي صيدا وحياته الخاصة ، يتناول كثيرًا من الحوادث المتعلّقة بتاريخ لبنان ، وفلسطين ، والشام ، وبلاد العلويين ؛ وانه لمن المفيد ان يقابل دارس التاريخ اليوم ، اذا عرض لبعض الحوادث اللبنانية ، بين روايات ابرهيم العوره ، رئيس كتّاب الوالي ، وفيها صدى الآراء الرسمية في ديوان الايالة ، وما يذكره الامير حيدر اللبناني المؤرّخ الرسمي للامير بشير الكبير ، او ما يورده المؤرّخ الدمشقي ميخائيل . ولهذا فاننا نرى للخوري قسطنطين الباشا فضلًا جزيلًا بنشره هـذا المخطوط الذي ضاع اصله ولم يبقَ منه الّا نسخة « المكتبة الشرقية » في جامعة القديس يوسف ونسخة الناشر ، وبما علّق عليه من ايضاحات . ويزيد فضله أنه اجتهد في المحافظـة على نصّ المخطوطة « بدون حذف شيء » . نقول : « اجتهد » ، لأنه لم يوفّق دائمًا الى هذه المحافظة التامّة . وذلك لأسباب منها : انه ورد في المخطوطة احيانًا عبارات تركية وعربية حافلة بالبذاءة وفحش الكلام فاضطرّ الى حذفها « مراعاةً وحرمة لآداب قرّاء الكتاب » ، ومنها ان غموض بعض التعابير الاصلية دفعه الى شيء من الشرح جعله بين هلالَين . ومنهـا ان « المعنى المقصود من المؤلف ظاهرًا » حمـله على تبديل حرف من حروف الجرّ بآخر . ومنها « ان الحال اقتضى في بعض المواضع ان يقدّم بعض اجزاء الجملة

الواحد على الآخر لاقتضاء المعنى لذلك اي ليكون المعنى المقصود من المؤلف سهلاً واضحاً وخالياً من التعقيد ... » وقد جرّ اقتضاء الحال هذا الى نقل بعض حوادث من مكان الى مكان .

قلنا : وقد وددنا لو ان الناشر لم يتمّ هذا الاهتمام بتبرئة المؤلف من الغموض ، وبتوضيح جمله وتراكيبه ، فترك نصّه على ما هو ، متقيداً التقيد كلّه بالمبدأ العام الذي اعلنه اولاً في المحافظة على المخطوطة ، حتى اذا كان لا بدّ من شرح او توضيح ، جعل ذلك في الحواشي شأنه في كثير من التعاليق . على ان هذه الهنات لا تضعف كثيراً من قيمة الكتاب ، ولا من فضل الناشر .

ف . ا . ب .

كفيل العروض والقافية

تأليف ادوار مرقص

١٠٦ ص . متوسطة – اللاذقية ، المطبعة التجارية ، ١٩٣٥ – الثمن : ١٥ غرشاً سورياً

« مختصر في هذين العلمين يضمن للدارس ان يتبوّأ منهما درجة حسنة في وقت قصير بعناء يسير ، لوضوح مقاصده ، وسهولة طريقته ، وكثرة تمارينه » ، ورخص ثمنه .

تعاليق ريشار سيمون على رحلة دنديني

عرّبها وعلّق عليها الخوراسقف يوسف العشيّ

١٨٤ ص . متوسطة — مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونية ، ١٩٣٦

كان حضرة المعرّب قد عرّب ونشر رحلة الاب ايزونيموس دنديني اليسوعي ، السفير البابوي الى لبنان سنة ١٥٩٦ ، فلاقت من الإقبال ما دفعه الى تعريب هذا الكتاب الذي يُتمّم تلك الرحلة ، وهو مجموعة تعاليق وملاحظات كتبها مترجم الرحلة الى الفرنسوية ، ريشار سيمون من علماء القرن السابع عشر . ولمّا كان معلّق الحواشي قد تعرّض لعدة امور تاريخية واجتماعية ودينية ضلّ فيها سواء السبيل ، رأى المترجم ان يعلّق عليه هو ايضاً ، بما يقيم زيغ « تعاليقه » ،

وينير بصيرة المطالع الشرقي . فكان له من كلّ ذلك مجلد لا نشكّ بان الراغبين في تاريخ الطائفة المارونية ، بل في تاريخ الشرق المسيحي ، يقبلون عليه اقبالهم على سابقه . ف . ا . ب .

التعليم المسيحي للكاثوليك الشرقيين : الكتاب الثاني

بقلم الخوري انطون كيورك الباسيلي المخلصي

١٨٦ ص . صغيرة — مطبعة دير المخلّص ، ميدا ، لبنان ، ١٩٣٥ — الثمن : ٣ فرنكات

وُضع هذا الكتاب بحسب « التعليم الكاثوليكي » الطيب الأثر الكردينال گسپاري ، وباسمه كفاية للدلالة على شهرته ، وسعة فائدته للناشئة المسيحية على اختلاف طوائفها .

مآثر عريضه : ٤

بقلم الخوراسقف بطرس حبيقة

١٤٨ + 108 ص . متوسطة — مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونية ، ١٩٣٦

جمع الخوراسقف بطرس حبيقه في هذا الجزء الرابع من ترجمة مار انطون بطرس عريضه ، البطريرك الماروني ، ما جرى في السنة الرابعة من بطريركية غبطته ، وهي حافلة بالاحداث السياسية والاجتماعية . وتخص كل ذلك باللغة الفرنسوية تنويراً لاذهان من لا يقرأون العربية .

العصبة الفرنسية اللبنانية

بقلم الخوراسقف بطرس حبيقه

١٥ + 12 ص . متوسطة — المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٦

وهذا ايضاً من آثار المؤلف جمع فيه كثيراً من الكلمات المأثورة في الروابط الولائية ، الفرنسوية - اللبنانية ، فاه بها او كتبها ، في مناسبات مختلفة ، بطاركة الموارنة ورجالات فرنسة ؛ نشرها الجامع باللغتين العربية والفرنسوية ، مشيراً الى مصادرها ، وما دعا اليها .

الفتية الثلاثة

بقلم الخوراسقف بطرس حبيقه

٢٨ ص . قطع ١٢ — المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٦

وهذه الرواية من آثار المؤلف نفسه ، اخذ موضوعها من الكتاب المقدّس (الفصل الثالث من نبوّة دانيال) وجعلها تمثيلية ذات فصل واحد يتضمن خمسة عشر مشهداً ، فاستحق شكر ارباب المدارس .

كتاب تعليم المبتدئين واجبات الناذرين

بقلم الاب يوسف نادر الانطوني

١٨٥ ص . قطع ١٢ — مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونية ، ١٩٣٥ — الثمن :

٢٥ غرشاً سورياً

وُضع هـذا الكتاب ، على طريقة السؤال والجواب ، في سبيل الاخوة المبتدئين وارشادهم الى فهم النذور الرهبانية ، استنار فيه مؤلّفه بانوار القديس توما الاكويني وسائر الملافنة ، ومعلّمي السيرة النسكية القدماء والحديثين . وقد علّق شروحاً وجيزة على المبادئ الرهبانية ، واستشهد بمقتطفات من الحقّ القانوني الرهباني ، وذيّل الكتاب بسرد موادّ الفحص الخاصّ وفقاً للفضائل ، وبملخص تاريخي عن نشأة الرهبانيات والجمعيات القانونية شرقية وغربية ، قديمة وحديثة ، فاتى كتابه افضل ما يوضع من نوعه بين ايدي الناشئات الرهبانية .

البيت الالزاسي

تأليف رينه بازين — تعريب ادوار مرقص

٩١ ص . متوسطة صغيرة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٦ — الثمن :

١٥ غ . ل . س .

هو تأليف وطني مشهور للكاتب الفرنسوي الكبير رينـه بازين ، رأى الاستاذ ادوار مرقص ان يفيد به ابنـاء اللغة العربية ، فنقله بعبارة طلية ،

واسلوب منسجم ، ونشره تباعاً في جريدة « البشير » ثم طبعه على حدة بهذا الحجم اللطيف .

* الجنرال ميشال حدّاد * لمحة تاريخية موجزة كتبها الشيخ ادمون بليبل ، ونشرتها مجلّة « المرائس » في بكفيا ، عن لبناني شبابي تولّى قيادة جيش نمساوي († ١٩٣٤) — ٩ ص . متوسطة ، بكفيا ، ١٩٣٦ .

* « كتاب الهدى » * « ردّ على مقال حضرة الاب فيليب السمراني المرسل اللبناني » بقلم الاخ بطرس فهد الراهب الحلبي اللبناني — ١٢ ص . قطع ٨ ، المطبعة الماردونية ، حلب ، ١٩٣٦ ، ظهر في مجلّة « الشهباء » .

* الحب والسلام * مجلّة كاثوليكية شهرية مصوّرة ، تبحث في الدين والعلم والتهذيب وامجاد الامّة السريانية ؛ مركزها في دار المطرانية السريانية بحمص ، سورية — ٤٨ ص . قطع ٨ ، كل جزء — اشتراكها السنوي : ١٠ فرنكات في سورية ولبنان ؛ ١٥ فرنكاً في الخارج .

* الصلاح * مجلة ادبية علمية روحية ، مركزها بالدار البطريركية للاقباط الكاثوليك بالقاهرة . — ٧٤ ص . قطع ٨ ، كل جزء — اشتراكها السنوي : ١٥ قرشاً صاغاً .

* تذكار اليوبيل الفضي لاخوية الحبل بالعذراء بلا دنس لطائفة الاقباط الكاثوليك * في يوم الاحد اول مارس ١٩٣٦ — ٦٢ ص . قطع ٨ ، باللغتين العربية والفرنسوية ، حافل بالصور .

* التأبين الذي القاه بأبان الصلاة على جثمان المرحوم الاب انطونيوس عارج ، احد مدبّري الرهبانية اللبنانية ، في كنيسة دير سيدة المعونات (جبيل) ، الاب انطونيوس شبلي اللبناني ، رئيس انطوش جبيل * ١٢ ص . قطع ٨ — مطبعة القديس بولس ، حريصا ، ١٩٣٦ .

* بيان صادر من الجمعية الخيرية البشراوية * يتضمّن ما ورد لصندوقها من الاموال وما صرف منه من تاريخ تأسيسها في ١٧ كانون الثاني ١٩٠٦ لغاية ٣١ كانون الاول ١٩٣٥ — ١٦٣ ص . قطع ٨ — مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونية ، ١٩٣٦

* خلاصة اعمال شركة القديس منصور دي پول في بيروت ، عن سنة ١٩٣٥ * ٦٩ ص . قطع ١٢ ، بيروت ١٩٣٦ .

* تقرير عن اعمال الجمعية الخيرية للقديس منصور دي پول في دمشق ، عن سنة ١٩٣٥ * ٦٩ ص . قطع ٨ ، مطبعة القديس بولس ، حريصا ، ١٩٣٦ .

* تقرير عن اعمال الجمعية الخيرية للقديس يوحنا الدمشقي في دمشق ، سنة ١٩٣٥ * ٣٠ ص . قطع ٨ ، مطبعة القديس بولس ، حريصا ، ١٩٣٦ .